**الخوارج يبايعون عبد الله بن وهب الراسبي قائداً:**

**عندما بعث الامام علي(عليه السلام) أبو موسى تقابل الخوارج بعضها بعضاً واجتمعوا في منزل عبد الله بن وهب وطلب منهم الخروج إلى بعض كور الجبال ثم أرادوا أنْ يولوا أمرهم إلى رجل منهم فعرضوها على أصحابهم فلم يقبلوا ثم عرضوها على عبد الله بن وهب فقبل بها ثم قرروا الخروج إلى المدائن وطرد سكانها وأن يبعثوا إلى أهل البصرة، ثم غيروا مسيرهم فنزلوا جسر النهروان وبعثوا إلى أهل البصرة فأجابوهم أهل البصرة وأنّهم على اللحاق بهم وعندما عزموا على المسير تعبدوا ليلتهم وكانت ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساروا يوم السبت.ثم لحقهم أهل البصرة وجعلوا عليهم مسعر بن فدكي فسار بهم حتى لحق بعبد الله بن وهب بالنهر.**

**الامام علي(عليه السلام) يستنفر الخوارج لقتال معاوية :**

**لما خرج الخوارج وهرب أبو موسى إلى مكة ورد الامام علي(عليه السلام)عبد الله عباس إلى البصرة خطب الامام علي(عليه السلام) بالكوفة فقال:(( فإن المعصية تورث الحسرة وتعقب الندم،وقد كنت أمرتكم في هذين الرجلين وفي هذه الحكومة أمري،ونحلتكم رأيي،لو كان لقصير أمرِ! ولكن أبيتم إلا ما أردتم،فكنت أنا وأنتم كما قال أخو هوازن :**

**أمرتُهم أمري بمُنعرجِ اللوى فلم يَستبينوا الرّشدَ إلضُحَى الغَدِ**

**ألا إنّ هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن وراء ظهورهما،وأحييا ما أمات القرآن واتّبع كلّ واحد منهما هواه بغير هدى من الله، فحكما بغير حجة بيّنة ولا سنة ماضية،واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشد فبرئ الله منهما ورسوله وصالح المؤمنين. استعدوا وتأهبوا للمسير إلى الشام وأصبحوا في معسكركم إن شاء الله يوم الاثنين )).**

**ثم أرسل الامام علي(عليه السلام)إلى رؤوساء الخوارج كزيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهم من الناس حيث أراد الامام علي(عليه السلام)استيعابهم وأرجاعهم إلى صفوفهم وشرح لهم مافعله الحكمان ويدعوهم إلى كلمة سواء بينهما وهي مواجهة عدوهم معاوية وجنودة المارقين فكتب لهم((أما بعد فإن هذين اللذين ارتضينا حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا هواهما بغير هدى من الله فلم يعملا بالسنة ولم ينفذا القرآن حكماً فبرى الله منهما ورسوله والمؤمنون فأذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوا إلينا فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم ونحن على الأمر ألاول الذي كنا عليه والسلام )).**

**وعندما وصل كتاب الامام علي(عليه السلام) إلى الخوارج وكتبوا إليه ((أما بعد ، فأنك لم تغضب لربك،أنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر، واستقبلت التوبة،نظرنا فيما بيننا وبينك،وإلا فقد نابذناك )).**

**معسكر الامام علي(عليه السلام) بالنخيلة :**

**ولما وصل كتابهم إلى الامام علي(عليه السلام) وقراءه أيس منهم،فرأى أن يدعهم ويمضي بالناس إلى أهل الشام حتى يلقاهم فيناجزهمثم كتب الامام علي(عليه السلام)إلى عماله أن يخلفوا خلفاءهم على أعمالهم،ويقدموا عليه فسار الامام علي(عليه السلام) بالناس حتى عسكر بالنخيلة .**

**وعندما نزل الامام علي(عليه السلام) بالنخيلة خطب في أصحابه فقال:(( أما بعد فإنه من ترك الجهاد في الله وأدهن في أمره كان على شفا هلكه إلا أن يتداركه الله بنعمةٍ ،فاتقوا الله،وقاتلوا من حاد الله،وحاول أن يُطفي نور الله،قاتلوا الخاطئين الضالين،القاسطين المجرمين،الذين ليسوا بقراءٍ للقرآن،ولافقهاء في الدين ولا علماء في التأويل،ولا لهذا الأمر بأهل في سبقة الاسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم بأعمال كسرى وهرقل تيسروا وتهيئوا للمسير إلى عدوكم من أهل المغرب(اي الشام)وقد بعثنا إلى إخوانكم من أهل البصرة ليقدما عليكم، فإذا قدموا فاجتمعتم شخصنا إن شاء الله،ولاحول ولا قوة إلا بالله)).**

**ثم أرسل الامام علي(عليه السلام)إلى عبد الله بن عباس وكان والياً على البصرة فقال:((أما بعد، فإنا قد خرجنا إلى معسكرنا بالنخيلة ، وقد أجمعنا على المسير إلى عدونا من أهل المغرب،فاشخص بالناس حتى يأتيك رسولي،وأقم حتى يأتيك أمري والسلام)).**

**اختيار جيش الامام علي (عليه السلام) لقتال الخوارج قبل معاوية :**

**عندما نزل الامام علي(عليه السلام)في الأنبار وأجتمعت إليه العساكر وخطب بالناس وقال:((سيروا إلى قتلة المهاجرين والانصار قدماً فأنهم طالما سعوا في أطفاء نور الله،وحرضوا على قتال رسول الله(صلى الله عليه واله)ومن معه،إلا إن رسول الله(صلى الله عليه واله) أمرني بقتال القاسطين وهم هؤلاء الذين سرنا إليهم، فسيروا إلى القاسطين،فهم أهم علينا من الخوارج، سيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين يتخذهم الناس أرباباً ويتخذون عباد الله خولاً،ومالهم دولاً،فأبوا إلا أنْ يبدأوا بالخوارج فسار علي(عليه السلام) إليهم)).**

**جرائم وارهاب الخوارج :**

**عندما جاء الخوارج من البصرة وقربوا من النهروان لقوا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله(صلى الله عليه واله)فارعبوه ثم طلبوا منه أن يحدثهم عن أبيه بحديث سمعه من رسول الله(صلى الله عليه واله) فحدثهم بحديث عن رسول الله(صلى الله عليه واله) أن فتنة تكون،يموت فيها قلب الرجل كما يموت فيها بدنه،يمسي فيها مؤمناً ويصبح فيها كافراً،ويصبح فيها كافراً ويمسي فيها مؤمناً ثم سئلوه عن الامام علي(عليه السلام) فأجابهم إنه أعلم بالله منكم وأشد توقياً على دينه وأنفذ بصيرة فقالوا إنك تتبع الهوى وتوالي الرجال على أسمائها لا على افعالها والله لنقتلنك قتلة ما قتلناها أحداً، فأخذوه فكتفوه وأخذوا امرأته وهي حبلى ثم اضجعوه فذبحوه وسال دمه في الماء وأقبلوا إلى المرأة فبقروا بطنها، وقتلوا ثلاثة نسوة من طي ،وقتلوا أم سنان الصيداويه .**

**فبلغ ذلك الامام علي(عليه السلام) ومن معه من المسلمين فبعث إليهم الحارث ابن مرة فينظر فيما بلغه عنهم ويكتب به إلى الامام علي(عليه السلام) فخرج حتى انتهى إلى النهر ليسئلهم فخرج إليه القوم فقتلوه ووصل الخبر إلى الامام علي(عليه السلام)والمسلمين فطلبوا من الامام علي(عليه السلام) أن يسير اليهم حتى أمرهم بالمسير ونادى بالرحيلوبعث قيس بن سعد بن عبادة إلى المدائن وسار الامام علي(عليه السلام)إلى النهروان ووافاه قيس بن سعد وسعد بن مسعود الثقفي بالنهروان ثم بعث الامام علي(عليه السلام)إلى الخوارج فقال:((ادفعوا الينا قتلة إخواننا منكم نقتلهم بهم ثم أنا تارككم وكاف عنكم حتى ألقى أهل الشام، فلعل الله يقلب قلوبكم ويردكم إلى خير مما أنتم عليه من أمركم فبعثوا إليه فقالوا : كلنا قتلتهم، وكلنا نستحل دماءهم ودماءكم)).**

**وعلى الرغم من ذلك فأن الامام علي(عليه السلام) بعث إليهم مبعوثين مثل عبد الله بن عباس،وصعصعة بن صوحان لكي يدعونهم إلى الجماعة وإعادتهم إلى سبيل السلامثم أرسل إليهم أمير المؤمنين علي(عليه السلام)غلامه فقال له:((إركب إلى هؤلاء القوم وقل لهم عني:ما الذي حملكم على الخروج عليّ ألم أقصد في حكمكم؟ ألم أعدل في قسمكم؟ ألم أقسم فيكم فيئكم ؟ ألم أرحم صغيركم؟ ألم أوقر كبيركم؟ ألم تعلموا أني لم أتخذكم خولاً ولم أجعل مالكم نفلاً؟ وانظر ماذا يردّون عليك، وإن شتموك فاحتمل،وإياك أن ترد على أحداً منهم شيئاً. فاقبل غلام علي(عليه السلام) حتى أشرف على القوم في النهروان ،فقال لهم ما أمرة به، فقالت له الخوارج: ارجع إلى صاحبك فلسنا نجيبه إلى شيء يريده أبداً، وأنا نخاف أن يردّنا بكلامه الحسن كما رد إخواننا بحروراء عبد الله بن الكواء وأصحابه...فرجع إليه وخبره بأن اجتماعنا هاهنا لجهاده ومحاربته،لا لغير ذلك قال:فرجع الغلام إلى علي(عليه السلام)واخبره بما سمع من القوم)).**

**ثم تقدم الخوارج حتى وصلوا إلى النهر فقيل للامام علي(عليه السلام) أن القوم عبروا الجسر فقال الامام علي(عليه السلام) لن يعبروا،فارسلوا طليعة فقالوا عبروا الجسر فقال الامام علي(عليه السلام)والله ما عبروه وأن مصارعهم لدون الجسروالله لايقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة،ثم تقدم الامام علي(عليه السلام)إليهم فرأهم عند الجسر لم يعبروا وأن الناس شكوا في قول الامام وعندما رأوا الخوارج لم يعبروا كبروا وأخبروا الامام علي(عليه السلام) بحالهم فقال:ما كذبت ولا كذّبت.**

**عدد الجيشين :**

**كان جيش الامام علي(عليه السلام) ثمانية وستين ألفاً ومائتين رجلاً ،أما جيش الخوارج فكان أربعة الاف .**

**الامام علي (عليه السلام) يرفع رآية الآمان :**

**نلاحظ صدق الامام علي(عليه السلام) في دعوته إياهم ونصحهم فقد رفع رأية آمان مع أبو أيوب الأنصاري فناداهم أبو أيوب (( من جاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم يستعرض فهو آمن، ومن انصرف منكم إلى الكوفة أو إلى المدائن وخرج من هذه الجماعة فهو آمن ،إنه لاحاجة لنا بعد أن نصيب قتلة إخواننا منكم في سفك**

**دمائكم. فقال فروة بن نوفل الاشجعي:والله ما أدري على أي شئ نقاتل علياً(عليه السلام) لا أرى إلا أن أنصرف حتى تنفذ لي بصيرتي في قتاله أو اتباعه ، وانصرف في خمسمائة فارس حتى نزل البندنيجين والدسكرة وخرجت طائفة آخرى متفرقين ،فنزلت الكوفة،وخرج إلى علي(عليه السلام)منهم نحو من مائة وكانوا أربعة الاف، فكان الذي بقوا مع عبد الله بن وهب منهم ألفين وثمانمائة)).**